سوسيولوجيا الهجرة غير الشرعية فى المجتمع الجزائري

Sociology of illegal immigration in Algerian society

أ.زاوي فاطمة الزهراء (جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف-)

أ.سعدي أسماء(جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف-)

تاريخ الإرسال: 2021-03-16	تاريخ القبول:2021-12-07	تاريخ النشر: ديسمبر 2021

الملخص :

مما لاشك فيه أن ظاهرة الهجرة السرية تعتبر من بين الظواهر الاجتماعية والعالمية التي أصبحت محل اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات العلمية نظرا لطبيعتها وخطورتها علي الدول المتقدمة كالمجتمعات الاوروبية ، والمجتمعات الامريكية ،وتجدر الاشارة بنا حول مدي تطور الظاهرة هذا راجع الي افرازات الظروف الاجتماعية ،والاقتصادية ، والسياسية بالإضافة الي عدم فعالية المنظمات الحكومية في مواجهة هذه الظاهرة والتقليل من حدتها ،وفي هذا السياق نري أن عوامل الجذب والطرد كانت من بين الدوافع والاسباب الي لجوء الشباب للحرقة في ظل غياب العدالة الاجتماعية والصراع الاجتماعي الذي يعيشوه ، مما لاشك فيه أن هناك علاقة وطيدة بين الهجرة الغير شرعية وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم ،أذ يمكن القول أن أغلبية المهاجرين الغير شرعيين يمكن استغلالهم لبيع الاعضاء البشرية بتسليمهم لعصابات متخصصة تسلمهم لمستشفيات متخصصة في القيام بهذه العمليات الغير مشروعة حيث تبلغ ارباح تجارة تهريب البشر الي دول الاتحاد الاوروبي وحدها نحو خمسة مليارات دولار سنويا يذهب نصفها لصالح المافيا الفيتنامية التي تعد أنشط مافيا لتهريب البشر ، كما يتعرض المهاجرون الغير الشرعيين ألي الاستغلال الجنسي ،هذا يجعل جريمة تهريب البشر تهديدا كبيرا لحياة المهاجرين الغير شرعيين ويمثل تهديدا للنظام الاجتماعي بصفة عامة ، وكذلك للاقتصاد الاوروبي

الكلمات المفتاحية : الهجرة ، الهجرة غير الشرعية ، أسباب الهجرة غير الشرعية ، أثار الهجرة غير الشرعية ، جريمة تهريب البشر ، أشكال جريمة تهريب البشر

Abstract:

This article deals with the issue of the of illegal immigration phenomenon as one of the serious social and global phenomena, by addressing an important aspect that results from illegal immigration in countries receiving immigrants, the most prominent of which is the phenomenon of human trafficking, which was divided into two components, the first related to trafficking in human organs and the second related to sexual trafficking of migrants as a result It is natural for the lack of legal protection for immigrants in the receiving countries. The trade in human organs and the sex trade have become illegal activities that are linked to large financial numbers, and these activities are often run by transnational criminal gangs. This is a great threat to the lives of illegal immigrants and represents a threat to the social order in general

Key words: immigration, illegal immigration The effects of illegal immigration , organ trafficking, sex trafficking, human trafficking crime،

1-المقدمة :

تعد ظاهرة الهجرة الغير الشرعية من أكبر المشكلات الاجتماعية المنتشرة في المجتمعات العربية بشكل عام ،والمجتمع الجزائري بشكل خاص نظرا لما يعانية من ظروف اجتماعية واقتصادية كالبطالة ، والحرمان الاجتماعي، وخصوص حصول الشباب علي شهادات جامعية أدي ببعضهم الي التجائهم الي الحرقة كسلوك وكتعويض وكحرمان الذين فقدوه في مجتمعهم ، لذا تلعب الفوارق الاقتصادية بين البلدين بين دول غنية وفقيرة دورا هاما في دفع الشباب الي الحرقة بالإضافة الي عوامل الجذب والطرد التي لعبت دورا أِساسيا في انتهاج الشباب ودفعهم الي الهجرة الغير قانونية ، "وتذكر احصائيات القوات البحرية الجزائرية للسنوات الاخيرة أن 2340شخصا تم توقيفهم علما أن عدد المهاجرين الغير الشرعيين تضاعف 5 مرات وهو لا يتجاوز 2005و336 شخص ، كما لم تتمكن السلطات من تحديد هوية 60من الجثث المنتشلة ، وتبقي هذه الاحصائيات الغير ثابتة (4ALGERIA .COM)

"وحسب منظمة الهجرة الدولية فان حجم الهجرة الغير قانونية في دول الاتحاد الاوروبي يصل لنحو 1،5مليون شخص (منظمة العمل الدولية) .ومنه نطرح الاشكال التالي :

ماهي الأسباب والدوافع المؤدية الي دفع الشباب الي الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري ؟

وماهي الاثار الاجتماعية والاقتصادية التي ينجم عنها جراء دفع الشباب الي الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري ؟

ماهي العلاقة التي ينجم عنها جراء دفع الشباب الي الهجرة غير شرعية وبين جريمة الاتجار بالبشر ؟

وهذه التساؤلات بدورها تترجم الي فرضيات ؟

-هناك تفاعل بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية لدفع الشباب الي الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري .

-هناك اثار اجتماعية واقتصادية لدفع الشباب الي الهجرة غي الشرعية في المجتمع الجزائري .

-هناك علاقة بين دفع الشباب الي الهجرة غير الشرعية وبين جريمة الاتجار بالبشر .

2: التأصيل المفاهيمي والنظري للبحث :

2-1مفهوم الهجرة :

"هي ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية علي شكل تنقل سكان من مكان لاخر ذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد وهي جزء من الحركة العامة للسكان (عبد الفتاح محمد ، 2005، صفحة 201)

2-2 تعريف الهجرة في علم السكان :

"بأنها الديموغرافيا أي الانتقال فرديا كان أم جماعيا من موقع ألي اخر بحثا عن وضع أفضل أجتماعيا ،أم اقتصاديا ،أم دينيا ،أم سياسيا " (أمال، 2015، صفحة 201)

2-3أما في علم الاجتماع:"

فتدل علي تبادل الحالة الاجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها (محمد و امال، 2015، صفحة 201)"وتشير الهجرة في مفهومها العام بأنها انتقال الاشخاص من منطقة جغرافية أخري بقصد الاقامة الدائمة" (الأقداحي و هشام، 2012، صفحة 313)"ويقترح كنجزلي ديفيز خمسة أشكال بالنسبة الهجرة هي :

أ-الغزو :وفيه يدخل المهاجرون كغزاة فاتحين بقوة السلاح

ب-العمل الاجباري:ومن أمثلته أسرار الرقيق من أفريقيا وترحيلهم الي العالم الجديد

ج-الازاحة :فيها يشر الي السكان الاصليون ليحل محلهم سكان اخرون

د-الهجرة المقيدة :ومثال لها نظام النفي الذي كان سائدا في بعض بلدان أثينا في العصور القديمة

ه-الهجرة الفردية :تتم عن طوعية وباختيار الفرد تحت تأثير دافع معين قد يكون اقتصاديا أو اجتماعيا ،أو ثقافيا (الأقداحي و هشام، قضايا الاغتراب في الفكر السياسي والاجتماعي ، 2012، صفحة 313)

2-4مفهوم الهجرة الغير شرعية :

"هي انتقال الافراد أو الجماعة من مكان ألي مكان اخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا ، كما تعرف أيضا بأنها رحيل فرد أو مجموعات من الافراد خارج البلد بصورة غير قانونية خارج نطاق ما يسمح به القانون الدولي بحثا عن سبل حياة كريمة ومستقبل أفضل ، حيث ينتهك الراحل القوانين والتشريعات التي تسمح له بالتنقل ، ويخالف النظم الدولية المتعارف عليها بطلب تصريح دخول أو فيزا لتشريع الاقامة أو تصريح العمل وبالتالي يصنف ما يلي باعتبارهم مهاجرين غير شرعيين :

-من دخل أي دولة بدون تأشيرة دخول قانونية صالحة (محمد و امال، القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة ، 2015، صفحة 202)

-من تجاوزت مدة أقامته المدة المصرح بها .

-من مارس عملا بدون تصريح.

-من أخل بشروط أقامته

3:أسباب الهجرة الغير مشروعة ودوافعها :

ترجع أسباب الهجرة الغير مشروعة وفقا لآراء العديد من الباحثين ألي مجموعة من الاسباب الاقتصادية، والاجتماعية ،والسياسية وسيتم تفصيلها علي الوجه التالي :

3-1الدوافع الاقتصادية :

"يلعب عامل البطالة وانخفاض الاجور وتدني المستوي المعيشي في أوطانهم عاملا ومؤشرا أساسيا لدفع الشباب الي الحرقة ،بالإضافة الي التطلع علي الرفاهية في دول الاتحاد الاوروبي ، وأمريكا الشمالية ، والتي تتمثل في الاجور المجزية وتسهيلات البحث العلمي ، والتقدير الذي يلقاه الموهوبون وغيرها من العوامل التي تجذب لأفراد والكفاءات في تلك البلاد الاوروبية والامريكية ،وتزداد المشكلة تعقيدا مع ارتفاع معدلات الفقر في الدول الفقيرة واتجاه الدول الغنية نحو الانتقائية ،مما تزيد من فرص الهجرة الغير القانونية" (حمدي، صفحة 06)

"ومايزيد في تعرض الفرد الي الحرقة تدني أمكانيات الاسرة الاقتصادية الذي يجعلها لا تفي بإشباع حاجات أفرادها ، وخاصة فئة الشباب الذين تكثر مطالبهم فعدم تأمين فرص العمل خصوصا الشباب فئة الشباب يجعله منه دائما مغتربا ليس عن محيطه الاجتماعي وحسب ، بل عن البنية

الاجتماعية ككل ، فالبطالة شبه دائمة لفئة الشباب ، وخصوصا تلك الفئة ذات الانتماء الاقتصادي والاجتماعي الفقير ،بحيث يحدث قلقا مستمرا حاضرا ومستقبلا (بوعناقة و علي ، 2007، صفحة 166)

"لذا فان التفاوت بين الوسائل والغايات قد يؤدي الي معدل عال من الانحراف الاجتماعي ، وعليه فان التنمية المختلفة التي طبقت في المجتمع الجزائري ، لم تتمكن من الابقاء بإشباع حاجات الشرائح العريضة في المجتمع ، وهو ما يؤدي ألي اغتراب فئة كبيرة من الشباب الذين يعيشون مجموعة من الصراعات داخل الا نساق الاجتماعية ،والثقافية ،والاقتصادية ،قلة متناثرة صاحبة بذلك بروز أنواع مختلفة من السلوك الانحرافي والاجرامي ، مما يضخم ظاهرة الاغتراب ويزيد من الوسائل المؤدية الي السلوك الاجرامي،بالاضافة ألي اختلال التوازن في النسق الاجتماعي من الانتاج ، والتوزيع ، واتاحة فرص عمل جديدة ، والاعداد التربوي والتعليمي ، واشباع الحاجات الأخرى ما يؤدي بالشباب الي الانزلاق في الجريمة(الهجرة الغير المشروعة) (بوعناقة و علي، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، 2007، صفحة 229) "وتجدر الاشارة بنا ان البطالة تؤدي الي ظهور شريحة اجتماعية تمر بمراحل ما تلبث معها أن تتحول الي شريحتين ،فالعاطلون بداية الشباب عانو من الحرمان والطرد ، والتهميش ،منذ طفولتهم في البيت ، ثم في المدرسة وفيما ما عداها من المؤسسات الاجتماعية التي وصل بهم في نهاية المطاف الي مرحلة البحث عن العمل من دون نتيجة إيجابية ، وحينما تتكرر المحاولة مكررة معها النتائج السلبية تتحول هذه الشريحة الي تيارين ، تيار يصاب بالإحباط والشعور بالظلم والقهر والاضطهاد والتهميش ،مما يؤدي بهم الي الاغتراب ، فاليأس قد يؤدي بهم الي الهجرة الغير القانونية." (بوعناقة ع.، 2007، صفحة 229)

"لذا قد ارتبط الاستقلال الاقتصادي للجزائر ، باعتماد سياسة تنموية شاملة كان الهدف منها أحداث تغير عميق في البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري ، وذلك القضاء علي البطالة ، وإعادة توزيع الدخل الوطني وتغيير الانماط السلوكية التقليدية ، الا أن الازمة الاقتصادية العالمية التي ظهرت 1986أكتشفت عيوب السياسة الاقتصادية المنتهجة ولاحظ الباحثون أن الاضطرابات ت الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري في مراحل مختلفة كان من بينها :

- انعدام تصور شامل ومسجم لمشاكل الهوية الثقافية والاعتقاد بان الاقتصاد كفيل بتعويض النقص الثقافي" (الباحثين، صفحة 29)

-أقصاء الشعب الجزائري من المشاركة السياسة التنموية علي عكس مشاركته الجماعية في تحرير البلاد واسترجاع السيادة الوطنية

-"غلق المؤسسات وتسريح العمال ،حيث تقول الاحصائيات أنه يوجد في الدول العربية أعلي معدلات البطالة في العالم حوالي 60%تقريبا من سكانها هم دون سن الخامس والعشرين وحسب

تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية صدر عام 2004،حيث قدرت نسبة البطالة في الدول العربية مابين 15و20%

وتزايد سنويا بمعدل 3%وتنبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010الي 25مليون عاطل" (الباحثين، الهجرة غير المشروعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، صفحة 29)

"وفي هذا الاتجاه ذهب رمزي زكي الي أن التحولات الاقتصادية والتكنولوجية تؤثر في زيادة معدلات البطالة ، وأن البطالة أصبحت قضية هيكلية وطويلة المدي فبالرغم من تحقيق الانتعاش الاقتصادي تتفاقم البطالة سنة بعد الأخرى في غمار التحول الي النظام الرأسمالي ، وتؤكد الدراسة علي أن التزايد المستمر في أعداد العاطلين لا يمثل فقط أهدارا في عنصر العمل البشري ولكن أيضا تتمثل في الاثار الاجتماعية والسياسية التي ترافق حالة التعطل ،حيث أن استمرا البطالة وما يرافق من حرمان ومعاناة كثيرا ما يدفع الشباب الي الهجرة الغير الشرعية ،كما أن تدهور المعيشة الذي ترافق حالة التعطل ما يؤدي الي سوء أحوال العاطل ومن يعولهم. (خلف عبد الجواد ، 2009، صفحة 310)

"وتقدم بعض الدراسات أن البطالة تسبب السلوك الاجرامي لدي الفرد العاطل عندما يتوفر الموقف المناسب كما يراه الفرد ، الا ان الاستجابة للموقف المناسب ،قد تصبح استجابة سلبية ثم أنحرافية نحو الاجرام ، اذا أحاطت علاقات اقتصادية أو اجتماعية ، أو نفسية معينة بهذا الموقف هو البطالة ،كما اكدت الدراسة أن علاقة البطالة بالجريمة علاقة دينامية دائرية بحيث تصبح سببا ونتيجة في نفس الوقت خاصة مع استمرارية العلاقة وتعقدها وتشابكها عبر الزمن." (الجواد و مصطفي ، 2009، صفحة 313)

"لذا تشير الدراسات أنه يمكن للبطالة تؤثر في مدي ايمانا للأفراد وقناعتهم بشرعية الامتثال للأنظمة والمبادئ والقواعد السلوكية المألوفة في المجتمع ،وبذلك فأن البطالة لا يقتصر تأثيرها علي تعزيز الدافعية والاستعداد للانحراف ، انما تعمل أيضا علي ايجاد فئة من المجتمع تشعر بالحرية في الانحراف والاجرام ،ووفقا لهذه القناعة والايمان فأن انتهاك الانظمة والمعايير السلوكية العامة أو تجاوزها لا يعد عملا محظورا في نظرهم ، لانهم ليسو ملتزمين بقبولها أو الامتثال لها ، واتساق مع هذه النتائج ، وتشير دراسة أخري الي الفقر والبطالة يؤديان حالة من شعور الرفض والعداء تجاه المجتمع وعدم الايمان بشرعية أنظمته والامتثال لها ، مما يؤدي الي الهجرة الغير شرعية. (سلطان و المناعي ، 2013، صفحة 128)

"هذا مأشارت اليه دراسة عن حالة البطالة في المملكة العربية السعودية أن الفرد العاطل قد يصاب بفقدان الشعور بالانتماء الي المجتمع حيث يشعر بالظلم الذي قد يدفعه الي أن يصبح ناقما علي المجتمع ، لذا فأن الضوابط الاسرية وتأثير القيم العامة الذي ينتج من ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع يؤدي ألي ضعف الاستعداد والقابلية للامتثال والتكيف مع الانظمة والضوابط الاجتماعية ،

وهذا الوضع يكون سببا رئيسيا في زيادة نسبة الجريمة خاصة الهجرة الغير الشرعية (سلطان و المناعي، رعاية الشباب في المجتمع العربي ، 2013، صفحة 128)

"وتجدر الاشارة بنا عدم توافر المساواة في توزيع الثروة للمواطنين وفي ظل معاناة من ارتفاع الاسعار ومن ثم انعدام السكن ، مما عجل بنزوح مجموعة كبيرة من سكان الارياف نحو المدن والاقامة بأحياء متخلفة تنعدم فيها شروط الحياة الكريمة ، مما ساهم في انهيار نظم التماسك الاجتماعي والعائلي ، وتراجع مؤسسات الضبط الاجتماعي فكثرة الاحتجاجات والاضطرابات الاجتماعية أصبحت الهجرة الغير الشرعية هي السمة السائدة في المجتمع الجزائري " (الباحثين، الهجرة غير المشروعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، صفحة 30)

2-3/الاوضاع السياسية :

"تعمل الاوضاع السياسية المتردية في بعض البلدان الي الهجرة منها حتي ولو كان ذلك بطرق غير مشروعة وتشمل تلك الاوضاع عدم الاستقرار السياسي وكثرة الاضطرابات وغياب الاصلاحات والخطط التنموية ومصادرة الحريات وانعدام روابط الثقة بالنظام السياسي نتيجة للفساد وعجز سلطاته التشريعية والقضائية والتنفيذية عن القيام بمهامها." (الحنايا حمد ، الصفحات 7-6)

3-3/عوامل الجذب:

"تنحصر عوامل الجذب للمهاجرين الدوليين في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية، والديموغرافية والاقتصادية ، والسياسية أيضا ، اذا أدت عوامل الجذب الجغرافية في الولايات المتحدة الامريكية من حيث مساحات الارض الواسعة وخصوبتها وثرواتها وغيرها ، الي أن يغادر الاوروبيون قارتهم الي الامريكتين رغم أن مستوي المعيشة في بلادهم لم يكن منخفضا بدرجة تدفعهم الي الهجرة ، وأيضا أدت عوامل الجذب السياسي وأمكانية اللجوء السياسي بالايمان ألي ترك بلادهم الي الولايات المتحدة الامريكية" (جلبي و عبد الرزاق ، 2008، صفحة 274) .

"فيما يتعلق بالجزائر فأن التحول الذي شهدته في فترة نهاية الثمانينات وبداية التسعينات والاتجاه ألي التعددية الحزبية ،وما صاحب ذلك من أحداث وعنف وعمليات ارهابية فيما يعرف بالعشرية السوداء وارتباطه بالأزمة السياسية التي خلفت ضحايا ومفقودين ومهاجرين ." (الرياش، سليمان ، و فيلالي ، 1999، صفحة 184)

"وتنحصر عوامل الجذب للمهاجرين داخليا من منطقة الي أخري في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والاقتصادية ، والسياسية أيضا ،أذ أدت عوامل الجذب الجغرافية والمناخ الاكثر ملائمة أن تحظي بلاد مثل فلوريدا ،كاليفورنيا ، بمعدل عال من الهجرة الداخلية من مناطق وولايات أخري ألي هاتين الولايتين الامريكتين ، وتدفع عوامل الجذب الاقتصادية في أحد المناطق مثل توفير مشروعات العمل وفرص العمل ، والدخل المرتفع والتعليم ، والسكن الملائم الي الهجرة الداخلية اليها من مناطق أخري، وكانت الهجرة بسبب الحصول علي فرصة عمل تتمثل في أكبر

نسبة من المهاجرين من الريف الي الحضر ، وكانت هذه العوامل من أبرز الاسباب التي تدفع الشباب الي الهجرة الغير الشرعية (الرزاق، 2008، الصفحات 275-274)

"وتدفع عوامل الجذب السياسية في أحد المناطق مثل الاضطهاد أو التفرقة العنصرية ألي هجرة الزنوج في أمريكا من الجنوب ألي الشمال حيث يقل الاضطهاد والتفرقة العنصرية في الشمال عنه في الجنوب (الرزاق، علم الاجتماع السكان ، 2009، الصفحات 275-274)

3-4/أثر وسائل الاعلام:

"أن الطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم جعلت الجميع حتي الفقراء يقتنون اجهزة التلفاز ، والهوائيات التي تلتقط المحطات الفضائية المليئة بمظاهر الغني والترف مما يساعد علي الهجرة لتحقيق حلم الرفاه" (المخادمي رزيق ، 2012، الصفحات 27-26)

"أضافة ألي الضغوط الاجتماعية علي الافراد نتيجة للتعقيدات البيروقراطية في مجتمعهم والتي تحرمهم من تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم تشكل هي الأخرى أحدي العوامل الطاردة التي تدفع بالأفراد الي الهجرة نحو الخارج." (السيد و علي شتا ، 2007، صفحة 14)

4/أثار الهجرة الغير الشرعية :

4-1/الاثار الاقتصادية :

"أن الاثار الاقتصادية للهجرة تتمثل بأن هؤلاء المهاجرين الغير الشرعيين يزاحمون الايدي العاملة في الدولة المستقبلة لهم خاصة في شركات القطاع الخاص ، حيث يلجأ اليهم أصحاب العمل لتدني أجورهم فينعكس ذلك بدوره علي العمالة في الدولة المضيفة مما يؤدي الي انتشار البطالة ، وأيضا التاثير السلبي الشديد علي الدولة المهاجر منها ذلك الفرد خاصة اذا كان من ذوي المهارة والخبرة وكان أحد العقول المفكرة ، وما يستتبعه من خسارة اقتصاديات تلك الدولة لعدم أمكان الاستفادة منه استفادة قصوي نظير ما أنفقته الدولة عليه " (عبود و عبد الله ، 2016، صفحة 20).

كما أن الهجرة لاتؤدي دائما الي القضاء علي البطالة في دولة المهاجر حيث غالبا لا يوجد تخطيط للقضاء علي البطالة ،وسد العجز في الايدي العاملة تلك الهجرة ،"كما أن العمال المهاجرين قد يكون ضحايا لاستغلال أصحاب العمل بسبب أجورهم الزهيدة (الله، 2016، صفحة 20)

4-2/الاثار الاجتماعية :

"تؤدي الهجرة عموما الي تغيير في التركيبة الاجتماعية لكل من دول المهجر والمنشأ ،كنتيجة لما يسمي بالانتقاء الهجري ،حيث يترتب علي الهجرة انتقال العناصر الشابة في المجتمع وبصفة عامة الذكور الي دول المهجر ، مما يؤثر بالسلب علي التركيبة الاجتماعية للمجتمع للمهاجر منه ،كما تؤدي الهجرة الغير الشرعية الي تغيير الخريطة السكانية للمنطقة ، وأيضا تؤدي الهجرة ألي

تزايد الامية في الدولة المهاجر اليها نتيجة عدم كفاية الخدمات التعليمية ،والصحية ، لتغطية احتياجات السكان الاصليين والمهاجرين " (الله، الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير مشروعة ، 2016، صفحة 21)

"كما يزداد معدل جرائم الشباب من المهاجرين طرديا بزيادتهم في المجتمعات وتنحصر تلك الجرائم بصورة عامة في عمليات السطو ، والنهب ، والسرقة ، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة ، والاعتداء علي الناس وتهديدهم بالقتل ، وقد زاد من أعدادهم انعزالهم في أحياء علي أطراف المدن وصعوبة تأقلهم في المجتمعات الجديدة نتيجة للإرث الثقافي الذي يحملونه من الدول التي هاجروا منها ، وتعاني القارة الأوروبية علي سبيل المثال الكثير من المعاناة بسبب الجرائم والمشكلات المرتبطة بالهجرة وخاصة الغير المشروعة ،حيث أشار تقرير أعدته الوكالة الاوروبية للشرطة أن تجارة البشر والهجرة الغير المشروعة تديرها عصابات يابانية، ومغربية ، وصينية تستخدم الطرق المعتادة لتهريب المخدرات كما يتم تهريب النساء والاطفال الغير شرعيين" (عبود و عبد الله ، الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير المشروعة ، 2016، صفحة 21)

4-3/من الناحية الامنية :

-"تهديد الامن العام ، المتمثل في ظواهر العنف والتدمير من الاقليات والمظاهرات والاضرابات المتكررة لتحسين شروط العمل

-تسلل عناصر تنتمي ألي جماعات أو عصابات ارهابية تسعي الي القيام بأعمال إرهابية تزعزع الامن داخل البلاد.

-تزايد جريمة الاتجار بالبشر من خلال عصابات المافيا التي تستغل رغبة للمهاجرين في الهجرة بالخداع والقمع والقهر العقلي والجسدي " (شعبان و أحمد ، صفحة 11)

"وتشير دراسة ألي أن تهريب البشر يعد خطرا علي الأمن الوطني والسياسي فقد تم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين الغير شرعيين ، ما أدي ألي ظهور خلايا إرهابية لأحداث غلاغل ونزاعات في الدول المستقلة " (الحسن و محمد نور ، 2008، صفحة 81)

"وتجدر الاشارة بنا أن الاتجار بالبشر نوعا من العبودية الحديثة وهي في واقع الامر جريمة ضد الانسان ذاته وامتهان لكرامته وادميته بصورة تفوق كونها جريمة ضد الدولة والمجتمع ، وتدخل جريمة الاتجار بالبشر ضمن مفهوم الجريمة المنظمة حيث تقوم بها عصابات اخترعت الاجرام وجعلت الجريمة محور نشاطها الذي تمارسه لمصدر دخلها وأجرها الذي تتقاضاه ، فهذه العصابات تمارس أنشطتها الاجرامية كعمل وكوظيفة ومهنة تهدف من ورائها الي توليد تدفقات نقدية ضخمة وسريعة الحركة تقبل التنقل عبر وسائط متعددة ومختلفة بعضها تقليدي والاخر مبتدع وأن كان في النهاية مخالف للقوانين والاعراف، حيث يمثل الاتجار بالبشر ثالث مصدر للربح من الجريمة المنظمة بعد تجارة المخدرات والسلاح يحصد من ورائها ملايين الدولارات سنويا (بركان

و فايزة ، صفحة 59)"وأنه عن طريق تقديم عمل غير مشروع أصلا يتمثل في الاستغلال الجنسي وممارسة البغاء ونزع الاعضاء ، ويستوي في ذلك أن يتم استغلاله طواعية منه أو كراهية ، ويتمثل هذا الاكراه في استعمال القوة والخطف ، والنصب ، وغيرها من الصور الأخرى." (بركان و فايزة ، اليات التصدي الهجرة غير مشروعة ، صفحة 60)

5/العلاقة بين الهجرة الغير شرعية وجريمة الاتجار بالبشر :

تعد جريمة الاتجار بالبشر شكلا من أشكال الأجرام المعاصر في المجتمعات ، حيث تعتبر هذه الجريمة من بين الاجرام المنظم ، اذ يشكل تهديدا للمنظومة القيمية والقانونية ، أذ يمثل ثالث أكبر تجارة غير مشروعة مربحة في العالم ولايسبقها سوي بيع المخدرات والأسلحة غير مشروعة أذ يتم استغلال هذه الفئة لأغراض الدعارة وغيرها من أشكال الجريمة المنظمة .

أن جريمة الاتجار بالبشر ليس بجديد علي الصعيد الدولي فقد عرفته **الاتفاقية الخاصة بالرق لعام 1926**والتي نصت علي "أن تجارة الرق هي جميع الافعال التي تنطوي عليها أسر شخص ما أو احتجازه أو التخلي عنه للغير علي قصد تحويله الي رقيق وجميع الافعال التي تنطوي أحتجاز رقيق ما بغية بيعه أو مبادلته وكذلك عموما أي اتجار بالأرقاق أيا كانت وسيلة النقل المستخدمة (علي و حسين ، 2011، صفحة 43)

5-1كما يعرف بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وقمع ومعاقبة الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر وخاصة النساء والأطفال لعام 2000والمكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية **الأتجار بالبشر**:" بأنه تجنيد أشخاص أو نقلهم أو ايوائهم أو استقبالهم بواسطة القوة أو استعمالها أوغير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع ، أو أستغلال سلطة وأستغلال حالة أو استضعاف أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنقل موافقة شخص له سيطرة علي شخص أخر لغرض الاستغلال ويشمل الاستغلال كحد أدني لفرض أستغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي أو السخرة أو الخدمة قسرا أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الاستعباد أو نزع الأعضاء ." (صادق و علي حسين ، 2011، صفحة 44)

6 /صور أنماط جريمة الاتجار بالبشر :

6-1الاستغلال الجنسي (البغاء)

يمارس الاستغلال الجنسي علي النساء والأطفال غير أنه يجدر أن ننوه أن الاستغلال الجنسي قد يشمل الرجال وسوف نتناول فيما يلي أهم صور الاستغلال الجنسي

6-2/الاستغلال الجنسي للنساء :

"فقد حددت أتفاقية باليرمو لسنة 2000أشكال المتاجرة الخطيرة علي أنها المتاجرة بالجنس، حيث تنفذ عمليات الجنس تجارية بالقوة ، أو التزوير ، أو بالتخويف ، أو تجنيد أو أيواء ، أو توفير

حاجات أو الحصول علي شخص من أجل عمل أو خدمات عن طريق استخدام القوة أو التزوير أو التخويف لغاية الاخضاع لخدمة غير طوعية أو سخرة أو قيد أو دين أو عبودية ، وتهدف هذه التجارة ألي استغلال البشر عبر أجبار الضحايا (**الهجرة الغير مشروعة**)علي ممارسة الدعارة أو الخدمة المنزلية الجبرية والعمل والاكراه علي الزواج السياحي ، السياحة الجنسية ، التمثيل في أفلام الدعارة ." (صادق و علي حسين ، جريمة الاتجار بالبشر وخاصة كجريمة عابرة للحدود ، 2011، صفحة 57)

وعلي علي ذلك حسب تفاصيل" أستقطبتها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن نصف جميع ضحايا الأتجار المكتشفين تقريبا هم النساء البالغات ، وعلي الرغم من أن هذه الحصة واصلت الانخفاض علي نحو ملحوظ في السنوات الأخيرة فقد عوضت هذا الانخفاض جزئيا ريادة عدد الضحايا الذي يجري أكتشافهم من الفتيات ، حيث تشكل النساء الغالبية العظمي من الضحايا المكتشفين الذي اتجر بهم من أجل الاستغلال الجنسي أما بالنسبة للضحايا المتجر بهم من أجل العمل القسري في حين يمثل الرجال أغلبية ذات شأن شكل النساء مايقرب من ثلث الضحايا المكتشفين وفي بعض المناطق وخاصة أسيا كان أغلب الضحايا المتجر بهم من أجل العمل القسري للنساء ." (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والتقرير العالمي عن الاتجار بالأشخاص ، 2014)

ولفهم **أسباب انتشار الاتجار بالنساء والأطفال لابد من فهم قاعدة الطلب والعرض**

3-6 فالنسبة للأسباب والعوامل المرتبطة بعامل العرض :

"الاوضاع الاقتصادية في كثير من الدول وخصوصا الفقر المنتشر في المناطق الريفية الذي تأثر بشدة بانهيار القطاع الزراعي .

-الهجرة من الأرياف الي المدينة والنمو المتصاعد في المراكز الصناعية والتجارية في المدن .

-أنعدام المساواة بين الجنسين والممارسات التمييزية الناتجة عنها

-أزدياد النزعة الاستهلاكية الناتجة عن الانفتاح الاقتصادي الذي تمر به الدول النامية .

-تفسخ النظام العائلي وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية مما أدي الي ضعف دور العائلة في تأمين الحماية والرعاية لأطفالها " (محمد ا. و سليمان خالد ، صفحة 35)

4-6 **العوامل المرتبطة بالعرض :**

"-وجود شبكات الأجرام المنظم التي تتعامل بتجارة الجنس والتي تتطلب طبيعة عملها أستقطاب أكبر عدد من النساء والأطفال لأستمرار في عملها .

-فساد بعض المسؤولين الرسميين في بعض الدول المكلفين بمكافحة تجارة الجنس

-استغلال الأطفال في العمل بما في ذلك العمل تحت ظروف الاكراه أو في ظروف العبودية أو في الأعمال الشاقة

-أنتشار سياحة الجنس وخاصة في دول شرق اسيا واوربا الشرقية .

-انتشار تجارة الأطفال لأغراض جنسية من خلال استغلال تكنولوجيا المعلومات كالقنوات الفضائية ، والانترنت .

-زيادة في طلب تجارة الجنس مع نساء وفتيات لجنسيات مما يساعد في خلق تجارة عالمية بالنساء والفتيات .

-بعض زيجات الفتيات الصغيرات المرتبة عبر مؤسسات وشبكات خاصة قد تنتهي أحيانا الي بيع الفتاة ألي أخري بيوت البغاء بعد اتمام الزواج .

-الوجود العسكري الأمريكي في بعض البلدان زاد من الطلب علي مومسات وخاصة صغيرات السن

-زيادة الطلب الناتجة عن زيادة انتشار العمالة المهاجرة وعن طريق الهجرة الغير مشروعة . (محمد ا. و سليمان خالد ، جريمة الاتجار بالنساء والأطفال وعقوبتها في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي ، الصفحات 37-36)

6-5 الاستغلال الجنسي للأطفال :

"يمارس الاستغلال الجنسي علي الأطفال أيضا باستغلالهم بالأعمال الاباحية مثل الصور والكتابة عن أطفال يمارسون الجنس أو تصويرهم بصور خلاعية منافية للاداب العامة ، ولهدف اشباع الرغبة الجنسية للاخرين البالغين وقد يتم عرض هذه الصور في الكتب أو مجلات علي الأنترنت وبطبيعة الحال فأن هذه الأعمال تتنافي مع القانون وتمثل أسوء أشكال استغلال الأطفال ،لذا لقد أثبتت الدراسات أن هناك أزدياد كبير في حجم تجارة الجنس بالفتيات دون الثامن العشر وازدياد انتشار تجارة الجنس بين الفتيات حيث أن محدودية فرص العمل في المناطق الريفية علي الهجرة الي المدن لتكون ضحية تجارة الجنس فهناك الكثير من الفتيات اللواتي يلجأن الي التسول في الشوارع في النهار ثم يتحولن الي ضحايا تجارة الجنس في الليل ." (عتيقة، 2011، صفحة 59)

6-6 تجارة الاعضاء البشرية :

"يقصد بتجارة الاعضاء البشرية أعمال البيع والشراء علي الاعضاء البشرية مثل الكلي والأنسجة والقرنية وغيرهم ، فلابد من تحريم ذلك كونه اعتداء علي حقوق الانسان ." (عتيقة، صفحة 48)

"لذا نصت المادة **07من قانون تنظيم نقل وزراعة الأعضاء البشرية في دول الامارات** علي أنه يحظر بيع أو شراء الأعضاء البشرية بأية وسيلة كانت أو تتناقض أي مقابل مادي منها ويحظر علي الطبيب المتخصص أجراء العملية بذلك ، وكذلك نص ذات القانون علي الاجراءات والشروط والتدابير الواجب اتباعها عن نقل الأعضاء ." (عتيقة، الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري ، صفحة 48)

"وتجدر الاشارة بنا أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل أساسي في الصين والهند والأتحاد السوفياتي ، ففي الصين ، والهند والاتحاد السوفياتي ، ففي الصين يتم بيع أعضاء المسجونين المحكوم عليهم بالاعدام لمن يحتاج اليها مقابل 10.000للكلية الواحدة ، ويأتي المرضي علي الصين من ماليزيا وأندونيسيا وسنغافورة ، بل ولقد بدأ الصينيون الفقراء في عرض أعضائهم البشرية من خلال شبكة الانترنت ، والأجدر بالذكر أن 80%من عمليات زرع الأعضاء البشرية في اسرائيل مصدرها الفقراء في مصر والأردن ، وفلسطين ،وأن 9%من حوادث اختفاء الأطفال في الدول العربية يكون وراءها مافيا سوق بيع الأطفال سواء للبشر أو لبيع الأعضاء . (بلحبل و عتيقة ، الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري ، صفحة 48)

"**ومما لاشك فيه أن هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر والأتجار بهم** فغالبية المهاجرون غير الشرعيين يلجأون ألي أباطرة تهريب البشر لتنظيم هروبهم الي الدول التي يرغبون في الأنتقال والعيش لها مقابل مبالغ مالية فتقوم عصابات تهريب البشر غالبا عن طريق البحر باستخدام السنابك القديمة والقوارب ذات المولدات الكبيرة في الابحار من مناطق معينة سواحل البحار متجهين الي المناطق التي يقصدونها في حالة أتجاه الصوماليين والسودانيين ، الاثيوبيين ألي الأراضي السعودية واليمنية حيث يتم أنزالهم عند المراسي البعيدة عن المنافذ والنقاط الأمنية " (السراني و عبد الله سعود ، صفحة 114).

"وغالبا مايقومون المهربون بمساومة المهاجرين بأسعار مرتفعة وقد يساومونهم بأنزال هم لأقرب موقع بشرط دفع مبالغ أضافية ومن ثم يعرضون حياتهم للخطر نتيجة أمكانية الغرق ، بالاضافة ألي أن بعضهم قد يسعي لتخفيف حمولة المركب بألقاء المهاجرين للتخلص من الوزن الزائد فضلا عن حدوث بعض المشكلات كقيام أحدهم بتخدير المهاجرين غير الشرعيين بوضع المخدر خلال الأطعمة والمشروبات ومن ثم استغلالهم في تجارة الأعضاء البشرية بتسليمهم لعصابات متخصصة لتسلمهم لمستشفيات متخصصة في القيام بهذه العمليات غير المشروعة ، فتستولي علي أجهزتهم وأعضائهم وتزرعها للاخرين (السراني و عبد الله سعود ، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر، 2011، الصفحات 115-114)"حيث يقدر أرباح تجارة تهريب البشر الي دول الأتحاد الاوروبي وحدها نحو خمسة مليارات دولار سنويا ليذهب نصفها لصالح المافيا الفيتنامية الي تعد أنشط مافيا لتهريب البشر." (السراني و عبد الله سعود ، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم ، 2011، الصفحات 115-114)

"كما أن الاتجار بالبشر والهجرة غير مشروعة تديروها عصابات ألبانية ، ومغربية ، وصينية تستخدم طرق التهريب المعتادة لتهريب المخدرات في الدخول الي دول القارة الاوروبية ، ويتعرض المهاجرون بطريقة غير شرعية ألي الاستغلال الجنسي أو الموت مما يجعل تهريب البشر يمثل تهديدا كبيرا لحياة المهاجرين وكذلك الاقتصاد الاوروبي ، ويستخدم مرتكبو هذه الجرائم تقنيات معقدة لتحديد مواقع خفر السواحل ونقاط حرس الحدود ، وتعد العصابات البولندية ،الرومانية ، البلغارية هي الأكثر نجاحا في هذا المجال وقد تضمن اليها العصابات القادمة من دول البلطيق ." (السراني و عبد الله سعود ، العلاقة بين الهجرة غير مشروعة ، صفحة 116)

خاتمة:

تعد جريمة الهجرة غير الشرعية وجريمة تهريب البشر من أكبر وأخطر المشكلات التي تهدد الانسانية بأكملها ،حيث تعد هذه الجريمة من بين أشكال الاجرام المعاصر والمنظم العابر للقارات والحدود حيث يعمل عصابات تهريب الأشخاص علي تنظيم الهجرات غير الشرعية بمختلف الأنماط والأشكال بهدف الحصول علي أموال ضخمة جراء هذا التنظيم الاجرامي كتعرضهم لجرائم الابتزاز ،والاستغلال الجنسي ، تجارة الاعضاء البشرية ،تجارة المخدرات تجارة الأسلحة ....لهذا نري انه يجب وضع حد لظاهرة الهجرة غير الشرعية من الناحية الدولية.

قائمة المراجع :

المؤلفات :

1. الحسن، و محمد نور . (2008). *الهجرة غير مشروعة والجريمة* . الرياض .
2. الرياش، سليمان ، و صالح فيلالي . (1999). *الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
3. السيد، و علي شتا . (2007). *هجرة العقول العربية والتخطيط لاستقطابها من الدول العربية* . مصر : المكتبة المصرية .
4. امال عبد الفتاح محمد . (2005). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . الامارات : دار الكتاب الجامعي .
5. امال عبد الفتاح محمد . (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . الامارات : دار الكتاب الجامعي.
6. بركان، و فايزة . (بلا تاريخ). *اليات التصدي الهجرة غير مشروعة* . الجزائر .
7. بركان، و فايزة . (بلا تاريخ). *اليات التصدي للهجرة غير مشروعة* . الجزائر .
8. بركان، و فايزة . (بلا تاريخ). *اليات التصدي للهجرة غير مشروعة* . الجزائر.
9. بلحبل عتيقة. (بلا تاريخ). تأليف الهجرة غير الشرعية وجريمة الاستغلال البشري.
10. بلحبل عتيقة. (2011). جريمة الاتجار بالبشر وخاصة كجريمة عابرة للحدود . جامعة الشرق الأوسط .
11. بلحبل عتيقة. (بلا تاريخ). الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري .
12. بلحبل، و عتيقة . (بلا تاريخ). الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري .
13. بلحبل، و عتيقة . (بلا تاريخ). الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري .
14. بوعناقة، و علي . (2007). *الشباب والمشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
15. بوعناقة، و علي. (2007). *الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية*. مصر : مركز دراسات الوحدة العربية .
16. جلبي عبد الرزاق. (2008). *علم الاجتماع السكان* . مصر : دار المعرفة الجامعية.
17. جلبي عبد الرزاق. (2009). *علم الاجتماع السكان* . مصر : المكتب الجامعي الحديث.
18. جلبي، و عبد الرزاق . (2008). *علم الاجتماع السكان* . مصر : دار المعرفة الجامعية.

19. خلف عبد الجواد، و مصطفي . (2009). *علم الاجتماع السكان* . عمان الاردن : دار المسيرة .

20. سلطان، و المناعي . (2013). *رعاية الشباب في المجتمع العربي أسس تطبيقات* . مصر : المكتب الجامعي الحديث.

21. سلطان، و المناعي. (2013). *رعاية الشباب في المجتمع العربي* . مصر : المكتب الجامعي الحديث.

22. شعبان حمدي. (بلا تاريخ). *الهجرة غير مشروعة* . مصر : مركز الاعلام الأمني .

23. صادق علي، و حسين . (2011). *جريمة الاتجار بالبشر وخاصة كجريمة عابرة للحدود دراسة مقارنة لمنطقة الخليج العربي* . جامعة الشرق الأوسط .

24. صادق، و علي حسين . (2011). *جريمة الاتجار بالبشر وخاصة كجريمة عابرة للحدود* . جامعة الشرق الأوسط .

25. صادق، و علي حسين . (2011). *جريمة الاتجار بالشر وخاصة كجريمة عابرة للحدود دراسة مقارنة لمنطقة الخليج العربي*. جامعة الشرق الأوسط .

26. عبد الفتاح محمد امال. (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . الامارات .

27. عبد الفتاح محمد أمال. (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . الامارات : دار الكتاب الجامعي.

28. عبد الفتاح محمد، و امال. (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . الامارات : دار الكتاب الجامعي .

29. عبد الفتاح محمد، و امال. (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة* . مصر : دار الكتاب الجامعي.

30. عبد القادر المخادمي رزيق . (2012). *الهجرة السرية واللجوء السياسي* . ديوان المطبوعات الجامعية .

31. علي بوعناقة . (2007). *الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

32. علي عبود عبد الله. (2016). *الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير مشروعة* . العراق .

33. علي عبود عبد الله. (2016). *الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غيرالمشروعة* . العراق .

34. علي عبود، و عبد الله . (2016). الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير المشروعة.

35. علي عبود، و عبد الله . (2016). *الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير المشروعة* . العراق.

36. مجموعة من الباحثين. (بلا تاريخ). *الهجرة غير المشروعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط* . جزائر : ابن النديم .

37. مجموعة من الباحثين. (بلا تاريخ). *الهجرة غير المشروعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط* . الجزائر: ابن النديم .

38. مجموعة من الباحثين. (بلا تاريخ). *الهجرة غير مشروعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط* . جزائر : ابن النديم .

39. محمد الأقداحي، و هشام. (2012). *قضايا الاغتراب في الفكر السياسي والاجتماعي* . مصر : مؤسسة شباب الجامعة.

40. محمد الأقداحي، و هشام. (2012). *قضايا الاغتراب في الفكر السياسي والاجتماعي* . مصر مؤسسة شباب الجامعة .

41. مصطفي خلف عبد الجواد . (2009).علم الاجتماع السكان .عمان الاردن :دار المسيرة

42. مصطفي خلف عبد الجواد . (2009). *علم الاجتماع السكان* . عمان الاردن :دارالمسيرة

مواقع الانترنت

43. *مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والتقرير العالمي عن الاتجار بالأشخاص* . (2014).

44. *ALGERIA .COM4*. (بلا تاريخ).